« نحن الرجال بؤساء مجروحون . أشقياء تعساء » بهذه الكلمات انطلق صوته الدافئ أمام أبى الهول وفى ميناهاوس وفى نادى الجزيرة . وصفقت له جماهير القاهرة التى تسابقت لسماعه . فهو ساحر النغم الجديد الذى أسر القلوب فى أرجاء الأرض كما لم يفعل مطرب من قبل فى أمريكا اللاتينية وأمريكا الشمالية وأوروبا واليابان وأخيرا الشرق الأوسط .

إنه ظاهرة الغناء المطرب الأسبانى العالمى خوليو إيجليسياس .

تصوير: محمد حسن

# وغنى خوليو تحت سفح الأهرام

منى رجب

بمحض الصدفة فى إحدى الحفلات فى أسبانيا فى شهر أبريل الماضى التقى الدكتور عبد الرحمن عطية مستشارنا الإعلامى فى مدريد بالفريد وفرايدى السكرتير الفنى للمطرب العالمى خوليو إيجليسياس . وما إن عرف أنه مصرى حتى أبلغه أمنية خوليو فى المجىء إلى مصر ليغنى تحت سفح الهرم كما فعل فرانك سيناترا من قبل . فى أرض السلام والتاريخ . ليحيى الرئيس السادات . واستعداده للتبرع بالغناء لصالح الجمعيات الخيرية التى ترعاها السيدة جيهان السادات . رحب مستشارنا الإعلامى بالفكرة . وبدأت اتصالات فورية بالأستاذ صفوت

الشريف عند ما كان رئيسا لهيئة الاستعلامات للتنسيق لحضوره والاستعداد لاستقباله هو وفرقته وآلاته الموسيقية.

وجاء جوليو الى القاهرة ليحيي ثلاث حفلات لصالح الخير، اولاها كانت يوم الاثنين الماضي عند الهرم لصالح جمعية الوفاء والامل. وما ان صعد جوليو الى المسرح حتى قال: لم امر طوال حياتي في مكان اروع ولا اعرق من هنا حيث التاريخ والالف السنين .. استمر الحفل الاول ساعة واحدة ادى فيها جوليو معظم اغنياته بالاسبانية. وان لم يفهمها جمهور القاهرة فقد اعجب بموسيقاها الشجية وصوته الرقيق. الى جانب ثلاث اغنيات فقط بالعربية.

في اليوم التالي غنى في حديقة فندق مينا هاوس اوبروي لصالح جمعية السرطان المصرية. واستمر يشدو ومن ورائه يطل من بعيد الهرم الاكبر وحوله الاضواء الملونة. ووراءه مشهد مرتفع يجلس عليه كأنما شعر بالتعب. فقد استمر يغني ساعة ونصفا متواصلة دون توقف بالاسبانية والفرنسية والانجليزية.

الحفلة الثالثة كانت لصالح الطلبة حضرها ٥ آلاف متفرج معظمهم من الشباب المتيم لاغانيه. احتفالا مع نهاية الدراسة. نفدت تذاكر الحفل قبله باسبوع، وبيعت في السوق السوداء.

وجوليو اجليسياس اسباني كاثوليكي مولود يوم ٢٣ سبتمبر ١٩٤٧. طوله ١٨٠ سم ووزنه ٦٧ كجم. درس الحقوق وتدرب على الغناء عندما اصيب بكسر في ساقه. باع حتى الآن ٢٠ مليون اسطوانة وحصل على الاسطوانة البلاتينية. وهو ليس مطربا استعراضيا يلجأ الى الاثارة والاضواء والالوان. بل صوته يشكل اداة ناعمة

صديقا غاليا تارة، ومتخصصا في حبه النفسي تارة اخرى. يرمز لعشق الحب والحنان والذكريات والشجن وعشق المرأة وحبها للرجل. فقد سحر النساء في العالم ونقل الى قلوبهن بعقد على مدى عشر سنوات. فهو يكتب كلماته بنفسه وفقا لاحاسيسه الشخصية. وغالبية اغنياته موجهة الى المرأة.

يقول جوليو: ان حبه الاكبر الوحيد في حياته ليس سرا. فهو قد وجهه كله الى ابنته الكبرى ايزابيلا (٧ سنوات) بعد ان هجرته زوجته. وانفصلت عنه بعد ان ضاقت ببعده عنها واعلنت عدم قدرتها على تحمل اسلوب حياته كمطرب مشهور. لا تراه الا في التليفزيون او في الصور. يقول جوليو انه مايزال شابا. فقد فعندما يغني للمرأة يكون غناؤه صادرا عن معاناة حقيقية.

بعد انتهاء حفل مينا هاوس اوبروي قدموا جوليو للسفير الاسباني في القاهرة، فقال له جوليو مجاملا: انا السفير الحقيقي لاسبانيا لانني سفيرها الفني في كل الدول. ورفع السفير الاسباني يديه موافقا ومؤكدا قول جوليو. الذي حمل اسم بلاده في كل مكان ذهب اليه. فلا تذكر اسبانيا في السنوات الاخيرة دون ان تتبادر الى الذهن شهرة جوليو التي تخطت الحدود وعبرت المحيطات. وهو حريص على التصريح بحب بلاده في كل حفلة.

لكن كيف يعيش المطرب الاكثر شهرة في العالم الآن؟

ان حقيقة الطفل ستظل دائما حاد النظرة. تجمع في شخصيته بين الثقة بالنفس والغرور. حريص على عمله الى اقصى درجة. فلا بد ان يتأكد بنفسه قبل اي حفل من ميكروفونات الصوت، عدة مرات قبل ان يغني.

لكنه مرفه الى اقصى الحدود. يعيش حياة اثرياء الشاعر. فهو مليونير وان كان لا يدري مقدار ثروته. يمتلك قصرا على ربوة جبل في ميامي بولاية فلوريدا. وثلاث سيارات رولزرويس. وهو يتقاضى ٤٥ الف دولار عن الحفل الواحد ويتساعد معظم ايام السنة فقد غالبية حياته منذ عشر سنوات يقضيها في التنقل من دولة الى اخرى. فهو قادم الينا من المانيا الغربية في طريقه الى ميامي. وعندما يريد رؤية اولاده الثلاثة ايزابيلا وخوليو الابن والبرت يستقل طائرته الخاصة ليراهم في مدريد.

جدوله اليومي ايضا من نوعية خاصة جدا. فهو يستيقظ في الثانية عشرة ظهرا. ثم يمارس السباحة او يأخذ حمام شمس حتى الثانية ظهرا حيث يتناول غداءه. وبعده فترة راحة قصيرة يمارس تمريناته الرياضية اليومية للمحافظة على قوامه وخط الانتصار به ولا يجرؤ انسان على مقاطعته اثناءها.

وفي السادسة يذهب الى موقع الحفل ليتأكد بنفسه من سير الامور او يجري مقابلة تليفزيونية او صحفية. وعندما لا يكون مسافرا يكون في الاستديو ليسجل اغنية جديدة تفوق ارقام مبيعاتها الاغنية السابقة لها.

وقد التقت ابنة جوليو اجليسياس حيث التقى بالرئيس السادات والسيدة جيهان السادات عصر يوم الثلاثاء الماضي. واهدته صورتها في برواز من الفضة. كما اهدته الدكتورة زينب السبكي رئيسة جمعية السرطان المصرية آية قرآنية صنعها خصيصا له شريف السرجاني.

قبل ان يغادر جوليو تبرع بـ ١٥ الف دولار لصالح جمعية الوفاء والامل ووعد بالعودة لا للغناء فقط انما لرؤية اهلها ولمس ارضها.

وهكذا اكتشف جمهور القاهرة ذلك المطرب الذي ذاعت شهرته، بعضهم جاء بدافع حب الاستطلاع لرؤيته عن قرب، وبعضهم اعجاب بالحانه التي استمع اليها في شرائط الكاسيت، لكن معظمهم جاء تلبية لنداء الخير الذي ... في اروع قالب ... □